

٥٣ - لوح اعمال بيت مكرم شيراز

و از حضرت بهاء الله است قوله الاعلى : " هذه سورة الحجّ قد نزلناه بالفضل ليستقرب بها العباد الى الله ربهم و ربّ البيت العظيم ... ان يا محمّد اذا استجذبتك روائح القدس و قلبتك الى ديار الرحمن لتجد نفحات السّبحان اذاً اذهب باذن ربك المتّان الى المقام الّذى يطوفنّ في حوله ملائكة المقرّبين الّذينهم في حول العرش هم يسبّحون و انك حين الّذى تقوم عن مقامك و تريد ان توجه الى شطر الله ربك اذاً فاخلع عن جسدك قميص النّفس و الهوى ثمّ عن رجلك نعلين البغى و الفحشاء لآنك تدخل مقام الّذى لن يرد عليه الاّ من يدع عن ورائه كلّ من في الارض و السّماء و لن يُقبَل الاّ تنزيه الكبرى ان انت من الّذين هم يفقهون و في حوله يطوفنّ طور الامر و بريّة القدس ثمّ سيناء العزّ ثمّ افئدة الّذين هم الى هواء القرب في كلّ حين يصعدون و من دون ذلك لن تفوز به و لن تُدكّر عند الله من الواردين عليه و لو تسكن فيه الف سنة عمّا انتم تعدّون و اذا هاجرت عن نفسك و عن الدّنيا و اهلها و سافرت الى الله ربك و بلغت مقام الّذى رايت سواد المدينة فانزل ثمّ قف على موقفك و قل : " الرّوح و النّور و العزّ و الثّناء عليك يا مدينة الله و موطن اسمائه و مخزن صفاته و منبع فيوضاته و معدن افضاله و مظهر تجلّياته الّتى احاطت كلّ الوجود و اشهد بانّ من سوادك ظهرت نقطة الاوّلّيّة و طراز القدميّة و السّرّ الازليّة و الكلمة الجامعة و القضاياء المحتومة و الاسرار المخزونة كذلك سبقت الفضل من لدى الله المهيمن القيوم " ثمّ ارفع يداك الى الله ربك بخضوع و خشوع و تسليم و رضاء محبوب و قل : اى ربّ لك الحمد على بدايع مواهبك و لطائف عطاياك و كيف اشكرك يا الهى بما زرقتنى زيارة بيتك و شرفتنى بها و اختصاصتنى بهذا الفضل الّذى ما سبق به احد دونى و علّمتنى ما لا عرفه نفس سوائى اذاً يا الهى فررت عن بيت نفسى و اعتصمت بمقرّ نفسك الاعلى و هربت عمّا منعى عن قربك و استخصّنت في جوار رحمتك الكبرى اذا يا الهى لا تحرمنى عمّا عندك و لا تشغلنى بغيرك و انك انت العزيز الغفور اى ربّ ثبتنى على حبك و حبّ اوليائك و لا تجعلنى من الّذين يكفرون بآياتك بعد انزالها و يستهزؤون بها بعد الّذى احاطت نفحاتها الممكنات و كلّ ما خُلق في الغيب و الشّهود اى ربّ هب لى من لدنك عصاء فضلك و عنايتك لأفلق به بحر النّفس و الهوى و أمرّ منها لأصيل الى خيام عزّ رأفتك و سرادق قدس عصمتك لئلا يظهر منى ما يكرهه رضاك و انك انت الفاعل لما تشاء و انك انت ربّ هذا البيت المعمور " ثمّ اركب الى ان تصل مقاماً لم تكن بينك و بين المدينة الاّ الف خطوة او ازيد او اقلّ اذاً فانزل ثمّ غيب نفسك فى الماء كما أمرت به فى كتاب الله المهيمن العلىّ القيوم و اذا خرجت عن الماء قصّ شاربك ثمّ قلّم اظفارك و حلّق رأسك ثمّ استعمل احسن الاطياب ثمّ

البس احسن الثياب بما استطعت عليه و ان لم تكن مستطيعاً بما امرناك به لا تَحْزَنَ فقد عفا الله عنك و انه لهو المقتدر العفو العطوف ثم اسع في نفسك بانك حين الذي يقع عينك على المدينة و تَقَرَّبْتَ اليها يكون قلبك مطهراً عن ذكر الموجودات بحيث تَدْعُ عن ورائك كل ما خُلق بين الارضين و السموات لانك اذا تمشى بين يدي سلطان الممكنات و مليك الاسماء و الصفات كذلك يعلمك قلم الله ربك و رب كل شئ ان انتم تعرفون و اذا عملت بما امرناك به اذا قم عن مقامك ثم ول وجهك شطر البيت ثم قف ثم ارفع يداك للقبول لله المقتدر المهيمن المحبوب قل : " يا الهى هذا مقام الذى به قررت اعين المشتاقين و استجذبت افئدة العاشقين و هذا منتهى مقصد القاصدين و اعلى مطلب الطالبين و هذا مقام الذى تمطر فيه عيون العارفين في فراقك و تصفّر وجوه الواصلين في اشتياقهم الى جمالك اسألك يا الهى به و بتجليات انوار عزّ احديتك و بوارق ظهور قدس الوهيتك بان خَلَصْنِي عن نار نفسى و قَدِّسْنِي عن كل ما لا يليق لسلطانك و انك انت المهيمن القيوم " ثم انزل يديك الى ان يصل الى فخذيك ثم كبر الله تسعة مرة ثم ارفع يديك مرة اخرى الى الله ربك و رب ما كان و ما يكون و قل : " الهى هذه مدينة التى فيها ظهرت سلطنتك و برزت آثار عزّ عظمتك و نزلت آياتك و تمت كلمتك و علت قدرتك و لاحت حجّتك و احاطت رحمتك كل الاشياء و كل ما فى السموات و الارض و يشهد بذلك نفسى و قلبى و لسانى ثم عباد مكرّمون اذا أسألك يا الهى بها و بما ظهر فيها بأن تنزع ما يبغى عن شاطئ قدس رحمتك و افضالك و يمنعى عن جوار فيض فضلك و اعطائك ثم البسنى يا الهى قميص مكرمتك و الطافك و انك انت المقتدر على ما تشاء و انك انت العزيز المتعالى المحبوب ثم اشربنى يا الهى من سليل عزّ عرفانك و معين قدس لقائك التى لو يرشح منها قطرة على الممكنات ليصيرن حياً باقياً دائماً قائماً فى مقابلة وجهك و ظهورات بوارق انوار طلعتك و انك انت العزيز المتعالى القدوس " اذا فانزل يداك ثم امش على الارض بوقار الله و سكينته و فى مشيك تهلّل ربك ثم تكبّر و تقدّس و تمجّد ثم اتبع سنن المرسلين و سجيّة المقرّبين قل : " لبيك اللهم لبيك و سعديك و النور بين يديك كرر هذه الكلمة على قدر الذى لن تخمد نار شوقك و اشتياقك و كذلك أمرناك بالحق لتكون من الذين هم بما أمروا يعملون ثم اعلم انك بهذه الكلمة تجيب ربك حين الذى استوى على العرش و نادى الممكنات بقوله الست برّبكم و ان هذه لسر هذا لو انتم فى اسرار ربكم تتفكرون بل لو تشهد بعين الفطرة لتشهده حينئذ يكون مستويّاً على اعراش الموجودات و ينادى بأنه لا اله الا انا المهيمن القيوم و انك يا ايها الزائر فاعرف قدرك و مقدارك فى ذلك الحين ثم اشكر الله بما رزقت بذلك و ايدك على ذلك و انه ما من اله الا هو له الخلق و الامر و كلّ بامرهم يعملون فطوبى لك يا عبد بما دخلت برية القدس و فاران الروح و سيناء الامر بل لو تدقّ بصرك تشهد ان كلّما فى حولك يطوفون فوالله يا ايها العبد المهاجر اذاً

لو يفتح الله بصرك و تلتفت فوق رأسك الى السماء لتشهد بأن حطائر القدس و مواقع الانس ثم اهل سرادق الالاهوت و اهل مقاعد الجبروت و هياكل المقدسين من ظهورات الملك و الملكوت كلهم يتحركن في هواء القدس فوق رأسك و يهللن و يكبرن و يقدسن و يمجدن معك رب المدينة و الذي ظهر منها و طلع فيها و كذلك تشهد الأمر ان انت تكون من الذين هم ببصر الروح يشهدون " و اذا وصلت الى مقام الذي استقرت باب المدينة مقدار عشرين خطوة اذاً قف بامر الله ربك و رب كل شئ و رب هذا المنظر المحمود ثم كبر الله تسعة عشر مرة ثم خاطب المدينة من قبلى و قل : لعن الله قوماً حال بيننا و بين انوار قدسك يا مدينة الله و منعونا عن الاستنشاق من روائح قدس احديتك و السكون في جوار عز رحمتك و القيام على فناء باب فيض رحمانيك " ثم حول النظر الى المنظر الاكبر شطر الجدار من المدينة و ما خلق فيها و كان عليها لان على كل ذلك وقعت نظرة الله العزيز المهيمن القيوم قل : ان يا جدار المدينة فطوبى لك بما استشرقت عليك من انوار شمس ربك العلى الاعلى ان يا اشجار المدينة فطوبى لكم بما هبتت عليكم نسيمات القدس عن شطر البقاء ان يا هواء المدينة فطوبى لك بما انبسط فيك هواء الله العزيز المقتدر المحبوب ان يا ارض المدينة فطوبى لك بما مشى عليك رجل ربك الرحمن و مر بك هيكل السبحان في ايام التي كان الكل في حجابات انفسهم محتجبون " ثم امش الى ان تصل المدينة و اذا فزت بلقائها و وصلت الى بابها ضغ وجهك على تراب الباب لتجد رائحة ربك العلى الاعلى و تكون من الذين هم بماء الحيوان هم يزرعون ثم اعلم بان من ترابه يظهر حكم الماء و من مائه حكم الهواء و من هوائه اثر النار و بجذوة منها ظهر حكم الكاف و التون ان انتم تعلمون و هذا ما وصفناه لك في الارض و بين هولاء الذين هم في سكر انفسهم خامدون و الا فو الذي نفسى بيده لذرته من ترابها لاعز عند الله عما خلق في ميادين البقاء و ما قدر في الواح القضاء في سر الامضاء في جبروت البداء و كذلك نلقى عليك من اسرار الامر لتكون من الذين هم يفقهون " و اذا قبلت التراب و استبركت به فأرفع رأسك ثم قم و كبر الله تسعة عشر مرة ثم تهي ربك تسعة مرة ثم امش بوقار الله و سكينته ثم عظمته و اجلاله الى ان تصل في مقابلة البيت اذاً قف و قل : " اشهد بلسانى و نفسى و روحى و جسدى بان هذا مقام الذي يسجده اهل جبروت العماء ثم اهل ملكوت البداء ثم الذين هم سكنوا في رفارف البقاء خلف لجج الكبرياء و به ظهر كل شئ و به يمر نسائم الجود على هياكل العالمين و هذا مقام الذي يستبرك به سكان ملاء البقاء و يستضيئ به افئدة الذين هم استقروا بين الارض و السماء و يكتسب فوائده في كل يوم اهل غرفات الحمراء ثم بغدائر الروح ملائكة المقربين و ان هذا مقام الذي فيه ظهر جمال الرحمن ثم استوى بنفسه على عرش الغفران و حكّم بما اراد على اهل الاكوان و انه لهو الفعال لما يشاء يحكم ما يحب و يفعل ما يريد أشهد ان بقبضة من هذا التراب خلق آدم الاولى و لذا سمى ابو

البشر في ملكوت الأسماء و جعله الله أوّل ذكره بين الخلائق اجمعين " اذا فأخِرُ بوجهك على التراب ثمّ ضع حدك اليمنى عليه ثمّ قل بلسانى: " فسبحانك اللهم يا الهى هذا عبدك الذى قد انقطع عن كلّ الجهات و توجهه الى جهة فردانيّتك و خلّص نفسه عن كلّ ما سواك و توسّل بجمال جود عنايتك و قد جاء بتمامه الى ميادين عزّ رحمانيتك اذا هبّ يا الهى على فؤادى من ارياح عزّ قدس عنايتك و على كينونتى من نفحات سلطان عزّ الطافك و لا تطردنى يا الهى عن بابك محروماً و لا عن ظهورات شمس افضالك ماء يوساً و انك انت المقتدر على ما تشاء و انك انت المهيمن العزيز القدير " ثمّ قُمْ و توجّه الى جهة الايمن من البيت شطر ربك المتعالى العزيز الحكيم ثمّ ارفع ايديك الى الله العلى الاعلى و قل: " فسبحانك اللهم يا الهى قد ارتفعت ايدي رجائى الى سماء جودك و مواهبك و علّقت انامل اعتمادى الى حبال فضلك و الطافك اسألك بالذى به ألبست الممكنات من خلع هدايتك و احييت الموجودات من سلطان رأفتك و اكرامك بأن لا تغلق باب معرفتك على وجه قلبى و لا باب رحمتك على فؤادى ثمّ اجعلنى يا الهى على ما يليق لسلطان عزّ وحدانيّتك و مليك قدس صمدانيّتك و انك انت الفاضل الباذل العزيز الكريم و انا الذى يا الهى انقطعت عن نفسى و اسرعت الى نفسك الاعلى و هاجرت عن بيتى و وقفت امام بيتك الاطهر الابهى اذا أسألك بان لا تدعنى بنفسى و لا بالذين يمنعون الناس عن حبّ جمالك و يصدّون العباد عن صراطك العزيز المستقيم " ثمّ طوّف حول البيت من قبلى سبعة مرّة كذلك يأمرك جمال القدم و يعلمك ما لا يعرفه احد من العالمين و فى حين الذى تطوف بيت ربك ذكره فى قلبك و على لسانك و كن فى نفسك مستقبلاً الى جهة عرش عظيم و اذا تمت طوافك فاحضر فى رواق الأوّل تلقاء باب الحرم ثمّ قف ثمّ ارفع يداك الى سماء فيض فضل ربك العزيز المنيع و اوصيك بانك حين الذى ترفع يداك ترفعها بجذب الذى به ترفع ايدي الممكنات الى سماء فضل مولاك و اذا اردت ان تدعو الله ربك تدعوه بخلوص الذى به تنطق السن كلّ الذرات بثناء بارئك و ذكر موجدك المقتدر القادر البديع و انك ان لم تكن كذلك لا ينبغى لك بأن تقوم مقام الذى قامت عليه هياكل المقدّسين و المقرّبين و لا نسبتك الى نفسى و لا سكونك فى ظلّ حبّى الذى جعله الله سيفاً قاطعاً بين المشركين و الموحدّين و اذا رفعت يداك الى سحاب رحمة ربك العزيز العالم العليم قل: " اشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له و لا شبيه له و لا وزير و لا نظير و لا ضدّ و لا ندد و لا مثال لسلطانه المرتفع الممتنع الرّفيع لم يزل كان واحداً فى ذاته و واحداً فى صفاته و واحداً فى افعاله و لا يزال يكون بمثل ما قد كان فى عزّ جلاله و سلطان استجلاله الذى قد اقرّ العارفون بالعجز عن الورود على ميادين قدس عرفانه و اعترف المخلصون بالتّقصير عن الارتقاء الى سماء ذكره و ثنائه و أنّه لهو المهيمن على كلّ شئ و أنّه لهو العزيز الكريم و اشهد انّ النّقطة الاولى و ربنا العلى الاعلى لظهوره فى لاهوت العماء و بروزه

في جبروت القضاء و طلوعه في ملكوت الامضاء و به بُعِثَتِ الموجودات و جُدِّدَتِ الممكنات و نصب ميزان العدل على مقام عزّ حميد و به دلح ديك العرش و غرّدت ورقاء العزّ و قامت قيامة الامر و ظهر ما كُنْزَ في خزائن عزّ حفيظ و به رُفِعَتْ سَمَوَاتِ الْقَدَمِ و صعّدت سحب الجود في هذا الفضاء الاقدس الاكرم و اشرفت شمس الفضل و الكرم عن افق قدس منير و به تَمَوَّجَتْ ابحر الآيات في ملكوت الاسماء و الصّفات و تَمَّتْ ميقات الامر بما قدر في صحائف مجد منيع و اشهد انّ به كُشِفَ بُرُوقَ السّتر عن جمال الكبرياء و ظهرت اسرار الغيب في ملكوت البداء و به استعرج كلّ فقير الى سماء الغناء و استصعد كلّ فان الى مواقع البقاء و كلّ عليل الى مكامن الشّفاء على سرادق نور لميع و اشهد يا الهى بانّ هذا مقام الّذى فيه استويت على عرش عزّ وحدانيتك و خلقت خلق الاولين و الآخرين بسُلطان مشييتك و ارادتك و فيه اَمَطَرْتَ سحاب فضلك على العالمين اذاً اسألك يا الهى باسمك الاعظم المكنون و كلمتك الاتمّ المخزون الّذى وَعَدْتَ العباد بظهوره في المستغاث بان تُدْخِلَنِي على شاطئ بحر غفرانك و تَمَحُّو عَنّ كَلِّ ما احصيته من جريراتى الكبرى و خطيئاتي العظمي ثم اغفر يا الهى ابي و امي و عشيرتي و الّذين نسبتهم الى نفسي من الّذين هم آمنوا بك و بأياتك ثم اجعل لي يا الهى مقعد صدق عندك ثم الحقني بعبادك المقربين ثم اسألك يا الهى و محبوبي بان لا تجعلني من الّذين يطوفون بيتك في ارضك و ينكرون بيتك الحرام في مظاهر نفسك و مطالع عزّ قيوميتك و مواقع قدس ربوبيتك و هذا يا الهى منتهى املي و رجائي و انك انت السّلطان المقتدر العزيز الحكيم ثم اسألك يا الهى بجمالك الّذى به استضائت شمس عزّ عنايتك و استبرقت بوارق انوار قدس مكرمتك بأن لا تَضْطَرِّبَنِي في يوم الّذى فيه يضطرب كلّ ذى نفس و يستكبر كلّ ذى شوكةٍ و رياسةٍ و تَزَلُّ فيهِ اقدام البالغين و ترفع فيه ضجيج كلّ الاشياء و تُظَلِّم فيه كلّ ضياء مشرق منير اذاً خذ يدي يا الهى بيد فضلك و افضالك و لا تحرمني في ذلك اليوم عن نفحات عزّ قدسك و لا عن استماع نغمات بدعك و لا تعقبني يا الهى في ذلك اليوم خلف كلّ ناعق فاسق فاجعل بصري مفتوحاً بفضلك لأعرّفك بنفسك و لا بما سواك و أشاهد بدايع انوار جمالك بما أعطيتني بجودك لا بما عند النّاس لانك ما جعلت لنفسك دليلاً دون ذاتك و لا برهاناً غير آياتك و انك انت القائم الحاكم العليم الخبير و الحمد لله ربّ كلّ شئ و ربّ العالمين اذاً فاختم زيارتك لانّنا ما اَدْنَا احداً بان يَتَقَرَّبَ الى الحرم اَزِيدَ من ذلك لأنّ امام ذلك المقام يَسْتَضِيُّ انوار النّات عن وراء الاسماء و الصّفات و من دون ذلك رعايةً للادب الّذى كان من احسن الصّفات عند الله مالك الارضين و السّموات و كذلك القينا عليك الامر بحجّة واضح لائح مبين و انا نحب ان يذهب من كلّ مدينة احد من قبلي و نفسه لِيُزَوِّرَ بيت الله و يكون من الرّائين تالله في كلّ قدم ينزل عليه الرّحمة و العناية من سماء قدس منير و حين الّذى يرفع قدم الاولى و يضعه ليغفر الله ذنوبه و ذنوب امه و ابيه و كلّ

ما يكون منسوباً اليه و كذلك احاط فضل ربك كل الموجودات من الاولين و الآخرين تالله من زار البيت كمن زار الله في سرادق عز لقاءه و خباء مجد جماله و كذلك نخبركم من نباء الذي كان عند العرش عظيم و من زار البيت بما عملناه قد يبعثه الله بعد موته في رضوان العزة و الكبرياء على جمال يستضي من انوار وجهه اهل مأ الاعلى و يأمر كل من في السموات العلى بان يحضرن بين يديه و يطوفن في حوله و يزورن جماله في كل بكور و اصيل يا امناء الله في الارض فاسعوا الى ذكر الاعظم ثم ذروا ما في ايديكم و توجهوا الى مقر الله العزيز المقتدر العليم ان اثبتوا يا قوم على مقام الذي لو يقوم عليكم كل من على الارض لن تلتفتوا اليه و تكونن في دين الله لمن الراسخين فسوف يمنعكم المشركون عما القى الله عليكم لعل الذي كان في صدورهم ولكن الله يفعل ما يشاء بقوله و انه لهو المقتدر القدير ثم اعلموا باننا كتبنا في زيارة البيت الواحاً مفصلاً مبسوطاً و ما ارسلناها الى حينئذ و لو شاء الله نرسلها بالحق و انه ولي المرسلين و ما ارسلناه هذا ما نزل من جبروت الله بالاختصار لان ملائكة المقربين و اهل مأ العالمين يحبون ان يختصرن في الاعمال على الظاهر و في الباطن يكونن في كل حين لمن الزائرين كذلك علمناكم و عرفناكم سبل القدس و هديناكم الى شاطى فضل مبين "

و از حضرت عبدالجاء در تبیین قسمتی از سورة الحج در خطابی چنين مسطور است: " قوله العزيز: " و اما ما نزل في سورة الحج ان الله فرض على الطائف ان يستمع نداء الحق حين طوافه و اذا لم يستمع يكرّر الطواف حتى يستمع النداء فالمراد من النداء الرحمن في وادى الايمن من قلب الانسان و هذا هو البقعة المباركة التي يرتفع منها النداء و يسمعها اذن واعية صاغية و يحرم عن الاستماع القلوب القاسية "